

تفسير السمعاني

. @ 324 @

(^ يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (14) لقد كان لسباً في مسكنهم آية جنتان)
(* * * * الغيب ما لبثوا في العذاب المهين أي : التعب والشقاء الطويل ، ذكره الأزهرى
على هذا التقرير . وأما المتقدمون قالوا معناه : تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ، والقراءة هكذا في مصحف ابن مسعود ، وهكذا قرأ ابن
عباس أيضاً . والتأويل الثالث : أن ، معنى الآية : (^ تبينت الجن) أي : عرفت الجن أن
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين . وروى الضحاك عن ابن عباس في رواية
أخرى : أن سليمان لم يكن متوكئاً على العصا ، وإنما كان في بيت مغلق وتوفاه الله تعالى ،
وأكلت الأرضة عتبة الباب ، فسقط الباب بعد حول ، وظهر للجن موته . .
وأشهر القولين هو الأول ، وفي القصة : أن سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء المسجد
ذبح [اثنتي عشرة] ألف بقرة ومائة وعشرين ألف شاة تقرباً إلى الله تعالى وأطعمها الناس ،
وكان بناه بالصخر والقار ، وزخرف الحيطان ، وزين المحراب بالجواهر واليواقيت ، وعملوا
شيئاً عجيباً ، ثم إنه قام على الصخرة وقال : اللهم ، أنت أعطيتني هذا السلطان العظيم ،
وسخرت لي ما سخرت ، فأوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني
وتوفني مسلماً ، وألحقني بالصالحين ، اللهم إني أسألك لمن دخل هذا المسجد ليصلي فيه خمس
خصال : إن كان مذنباً تغفر له ذنبه ، وإن كان فقيراً أغنيته ، وإن كان سقيماً شفيته ، وإن
كان خائفاً أمنته ، وأسألك ألا تصرف بصرك عن دخله حتى يخرج منه ، إلا من دخله بإلحاد أو
ظلم . .

قوله تعالى : (^ لقد كان لسباً) أكثر أهل التفسير على أن سباً اسم رجل ، ونسبت
القبيلة إليه ، كما أن تميمة اسم رجل ، ونسبت القبيلة إليه . وروى فروة بن (مسيك
الغطيفي) أن رسول الله قال : سباً اسم رجل ولد عشرة من الذكور